ألف حكاية وحكاية (١٠٢)

نصف العمر والعمر كله

وحكايات أخرى

بدويها

يعقوب الشاروني



رسوم

عبد الرحمن بكر

الناشى مكتبة مصتر ميكرون القائزة المثانة مناع كالمسابق التعلق مناع كالمسابق التعلق مناع كالمسابق التعلق

نصف العمر والعمر كله

تَقَائِلَ اثنَانِ مِن رَمَلاءِ الدراسةِ ، وَكَانَا لِم يَشَاهِدا بِعضَهِما مِنْدُ وقتٍ طويلٍ ، بعد أن أصبحَ أحدُهما طبيبًا ، والآخرُ صيَّادًا.

وعرضَ الصيَّادُ على الطبيبِ أن يقضِيَ معه يومًا في قاربِهِ ، يتنزهان على سطح الماء .

وأثناءَ النزهةِ ، قالَ الطبيبُ لصديقِهِ : " هل تعرفُ شيئًا عـن الطبُّ ؟ "

أجابَ الصيادُ: " لا."

فقالَ الطبيبُ : " لقد ضاعَ تصفُ عمركَ !! "



وبعد قليل هبَّتُ عاصفةُ شديدةُ جداً ، جعلَتِ القارِبَ يتأرجحُ يمينًا ويسارًا حتى تُعرِّضَ للغرقِ ، فقالَ الصيادُ للطبيبِ : " هل تعرفُ شيئًا عن السباحةِ ؟ "

> أجابَ الطبيبُ : " أبدًا ! " فقالَ الصيادُ : " إذن فقد ضاعَ عمرُكَ كلُّهُ !! "



بيته فوق ظهره !!

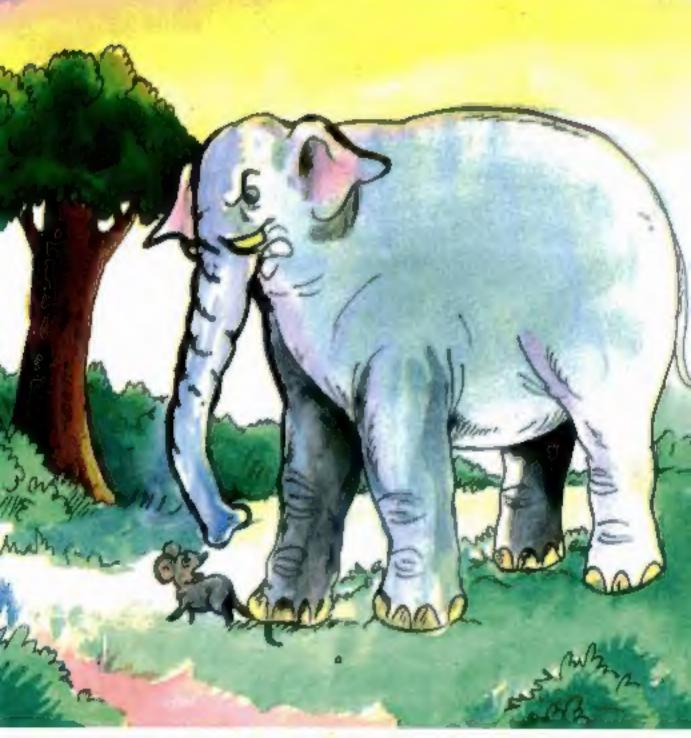
يُحكَى أنه كان يوجدُ فيلُ صحمُ ، يتفاخرُ دائمًا بمدى قوتِهِ . وذاتَ يوم ، كانَ القيلُ يسيرُ مُختالاً ، وهو يدفعُ بقيةَ الحيواناتِ بعيدًا عن طريقهِ ، عندما داس ، بغيرِ أن يقصد ، على ذيلِ فأرٍ صغيرٍ ، فصاح الفارُ في غضبِ : " أيها الضحمُ ، لماذا لا تنظرُ قبلَ أن تخطُو ؟ "

ولم يكن هذا الفيلُ ممَّن يتحمَّلونَ ان يصيحَ فيهم أحدُ، خاصةً أن يصدرَ ذلك من حيوانِ لا يزيدُ حجمُهُ على حجمِ ظفرٍ من أظفارٍ قدم الفيلِ، لذلك صاحَ بصوتٍ مُرتفعٍ:

" إننى أقوى حيوانٍ في الدنيا .. لا يوجّدُ مَنْ هو أقوى منّى ، وإذا لم تُسرِعُ فتطلب العَفْوَ منّى ، فإتنى سأسحقُكُ حتى تُصبِحَ مستويًا مع الأرض . "

عندما سمعَ الفَّارُ ذلك ، استغرقَ في الضحكِ وقالَ : " لكنك لسَّتَ قويًّا كما تتصوَّرُ . أنا أعرفُ حيوانًا أقوى منك ."

صرحَ الفيلُ ساخرًا: " أقوى منّى ؟! مُستحيلُ !! إذا استطعْتُ أن تجعلني أرى مثلُ هذا المخلوق ، سأتركُ هذا المكان راضيًا ولن أعودُ إليه أبدًا. " قال الفارُ: " تعالَ معى إدن ." وتبعُ الفيلُ الفارُ . وعندما وصالا إلى منطقة لا تنمو بها أشجارُ ، شاهد الفيلُ الفارُ يقفُ بحوارٍ سلحفاةٍ .



ضحاتَ الفيالُ ضحكاةً مُجلجِلةٍ وهاو يقاولُ: " مادًا ؟! هل هذه السلحفاةُ أقوى منّى ؟! لابد أنكَ مجنونُ !! "

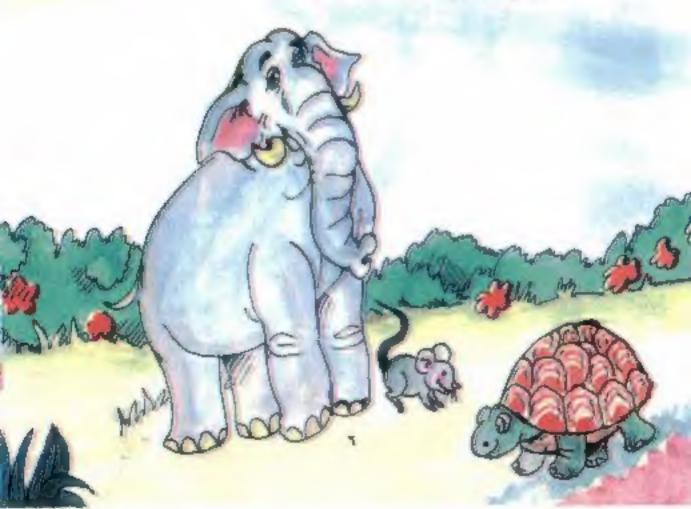
قالُ الفَارُ: " هل تستطيعُ أن تحملَ بيتك على ظهرِكَ، كل أيام حياتك ؟"

قال الفيلُ: " ليس هناك من يستطيع ذلك. "

قالَ الفَارُ وهو يُشيرُ إلى الصَّدَفةِ التي على ظهرِ السلحفاةِ :

" السلحفاةُ تفعلُ هـدا . إنها تحملُ بيتهَا على ظهرِها إلى كلُّ مكانِ تذهبُ إليه " .

وأدركَ القيلُ أن حيلةَ الفَأْرِقد تَجِحَتَ ، لكنه اضطرَّ أن يحترمَ كَلْمَتُهُ ، فَلَمْ تَرَهُ الحيوانَاتُ بعد ذلك أبدًا .

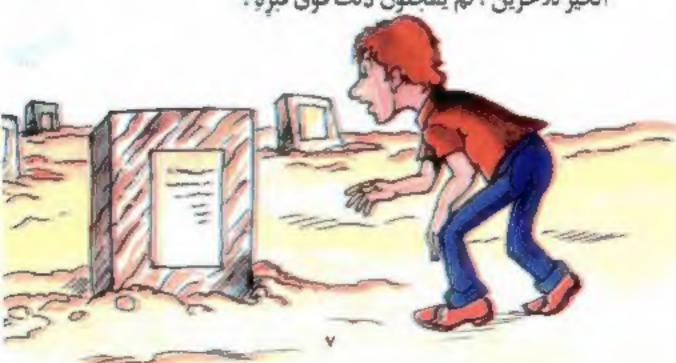


إنهم يحسبون الساعات

كانَ أحدُ الطلابِ يـدرسُ في أوربا ، فذهبَ لزيارةِ قريةِ أحدِ رَملانه . وعندما خرجَ للنزهةِ ، سارَ بجوارِ المقابرِ ، فأدهشَهُ مـا رآهُ مكتوبًا فوقَها !

لقد وجدَ مقبرةً مكتوبًا عليها اسمُ المُتوفِّى، وتحتَهُ قرأ هـده العبارةً: " وُلِدَ سنةَ ١٨٥٠ ، وتُوفِّىَ سنةَ ١٨٩٥ ، وعاشَ يومَيْنِ." وعلى قبرِ ثانِ شاهدَ العبارةَ التاليةَ: "كاتَتُ حياتُهُ أربعةَ أيام ." وعلى قبرِ ثالثٍ لم يجدُ أيَّةَ كتاباتٍ!

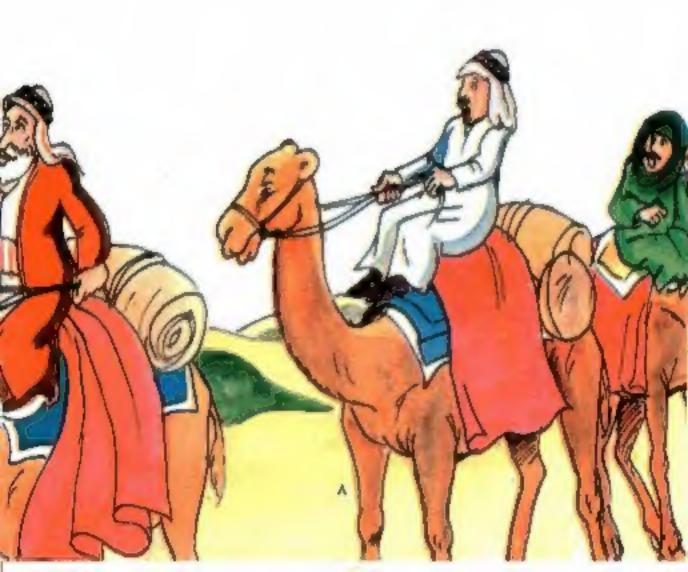
وعندما سأل زميلة عن سرّ هذه العبارات الغريبة ، قال له زميلة :
" إن أهل القرية لا يحسبون إلا الساعات التي قضاها المُتوفِّي
في خدمة أهل القرية ، فإذا مات منهم شخص ، اجتمع حوله
الحكماء والمُحكمون ، وتباحثوا في عدد الساعات التي قضاها يفعل الخير للآخرين ، ثم يسجّلون ذلك فوق قبره ! "



الوباء لم يخدعه

يحكى العربُ أن " الوباء " قابلَ قافلةً في طريقِها إلى عاصمةٍ

كبيرةٍ ، فسألَهُ شيخُ القافلةِ : " لماذا تُسرِعُ إلى المدينةِ الكبيرةِ ؟ "
قالَ الوباءُ : " لأحصدَ حياةً خمسةِ آلاف نسمةٍ . "
فلمًا رجعَ الوباءُ من المدينةِ ، التقى بالقافلةِ مرةً ثانيةً ، فقالَ الشيخُ ساخطًا للوباء :



" لقد خدعُتنى، فقد حصدت أرواح خمسين الفًا بدلاً من خمسة آلاف."

حمسة الأسواء ... أما الرعب قال الوباء : "كلا .. لم أحصد سوى خمسة آلاف ... أما الرعب فهو الذي قتل البقية !! "



وسائدنا التي تثمزق

كان عند صديق لى كلبٌ من الكلاب البوليسية الكبيرة ، اسمُهُ " عنتر " . وقد حكى لى عنه الحكاية التالية .. قال :

مزِّقَ عَتْرَ ذَاتَ يَوْمِ وَسَادَةَ الْمَقْعَدِ الذِّي نَطَعُهُ فِي الشَّرِفَةِ ، فَقَرَّرْتُ أَنَ اتَحَلَّصَ مِنْهِ ، وَأَحَدُّتُهُ بِعَـدِ ظَهِرٍ أَحَـدِ الأَيَّامِ لأَسَلَّمَهُ إلى شخص طلب منى أن أبيعة إيَّاهُ .

وسرّتُ به في شوارع المدينة ، فقابلُتُ ابنتي حنان ، التي كانّتُ عائدةً إلى المنزلِ من مدرستِها ، وكانّتُ حنان قد أصبِتُ بشللِ الأطفالِ ، وتسيرُ بصعوبة ، ولا تستطيعُ أن تصعدَ درجةً واحدةً من درجاتِ أيَّ سلم إلا إذا استندتُ إلى شيءٍ .

وعبرت حنان الطريق في مشقّة حتى وصلّت ناحيتنا ، ثم توقّفت أمام الرصيف ، فأسرعت لمعاونتها ... لكننى وقفّت مندهشا .. لقد أشارت إلى كلينا عنتر ، فرأيته يجلس ثابتًا ساكنًا مُنتصِب الرأس ، بينما استندت حنان بيدها إلى رأسه ، وصعدت فوق الرصيف .

ولمًا عُدُنا إلى البيتِ ، أَرْتَني حَنَانَ كَيْفَ تَتَعَلَّمُ هِي وَعَنَرَ صَعَودُ الدرجاتِ المُؤدِّيةِ مِن الحديقةِ إلى شقَّتِنا .

وحُتمَ الصديقُ حكايتَهُ قائلاً: " ولا تزالُ وسائدُنا تتمزُّق. "



النسر سيعرف أكثر

كن هناك نسرٌ كبيرٌ الحسم ، طويلُ الجناحيْنِ ، إذا أربعم في السماءِ أصبحَ مثلَ سحانةٍ سوداء تدفعُها ريحُ لا تهدأ ، وكانَ يستطبعُ الطيران بغيرِ توقَّعهِ مسافاتِ بعيدة ، تبلغُ عشراتِ الآلاف مس الكيلو متراتِ .

قَرُّرُ ذَلَيْكَ السَّرُ أَن يَطِيرِ مِنَ القَطِّبِ الشَّمَالِيُّ إِلَى القَطِّبِ الحَيْوِيِيُّ ، ورآه عَصْمُورُ صَعِيرٍ ، فَأَلَ نَفْسَةُ فَي دَهَيَّةٍ :

" لمادا يُزعجُ النسرُ نفسةُ نهذا الطيران النعيدِ ؟! انظروا كم أنا سبعيدُ ! إذا أردَّتُ الراحية قسرُتُ إلى شبحرةٍ ، أو احتفيستُ سبين الأعشابِ .

وإذا أردَّتُ اللعب ، أطيرُ إلى ارتفاعِ بصعة أمتنارٍ ، ثيم أعبودُ بغيرٍ تعبيرٍ ، فماذا يُريدُ النسرُ من هذا الطيران البعيدِ !! "

سمعُ السرُّ هذا الكلام ، فشدُّه من عريمتِهِ ، وانطبقُ يواحــهُ العواصفُ وتقلباتِ الحوُّ في طريقه الشاقُ الطويل .

سمع شيحٌ حكيمٌ هذه القصة فقال: "سيطلُّ العصمورُ قانعًا بالقليلِ الذي يعرِفُهُ . أما السرُّ، مثل كلُّ أصحاب العريمةِ والطموح ، فسيعرفُ الكثيرَ أثناءَ مواجهتهِ كلُّ صعبٍ وحديدٍ. "



فى يـوم مولدِهــا فقـدَتُ والدتّهـا ، وشـعرَ الأبُ بــانطواء ابنتــهِ اليتيمةِ .

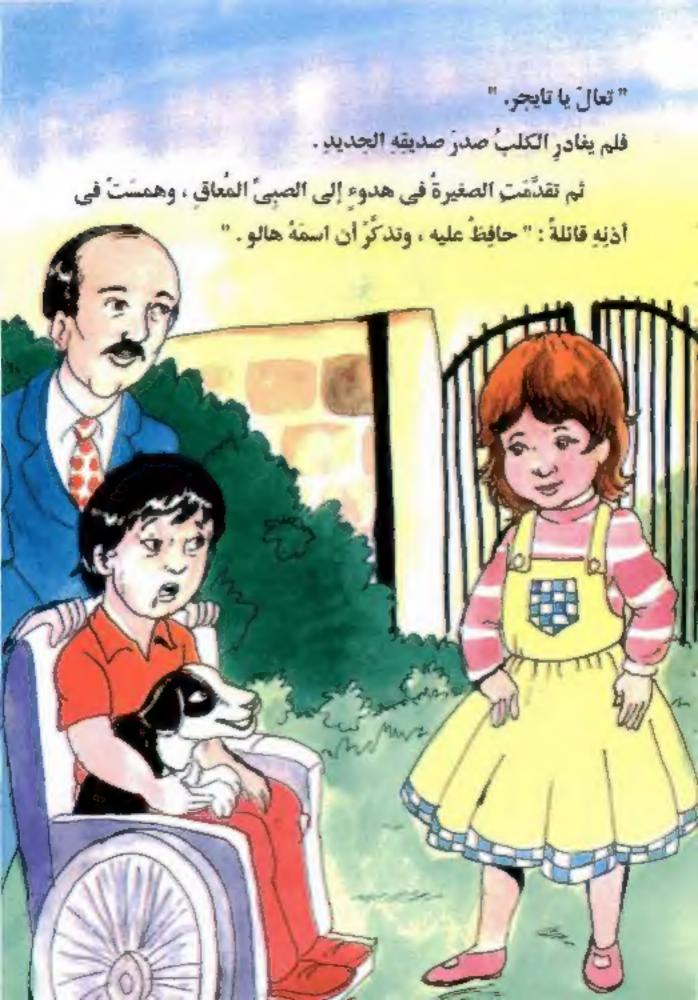
لكنَّ الصغيرةَ وجدَّتِ الصداقةَ والمرحَ مع كلبٍ صغيرٍ أطلقَّتُ عليه اسمَّ " هالو " ، وتحوَّلت الكآبةُ إلى سعادةٍ وتشاطِ ، لكنَّ الكلبُ اختفى ذات يوم ، والطلقَّتِ الصغيرةُ تبحثُ عنه .

وأخيرًا لجأتُ إلى زعيم جماعةِ أطفالِ الحيَّ ، الذي استطاعُ أن يصلُ إلى البيتِ الذي يحتجزُ أهلُهُ الكلبِّ .

وذهبت الصغيرة تطلب استعادة كليها ، فقال لها صاحب البيت: "إذاكان هو كلبك حقاً ، فعليك أن تُناديه باسمه ، ليستجيب لك. " وفوجنت الفتاة بزوجة الرجل تركع بجوارها وتقول: "اتركيه لنا .. إننا في حاجة إليه أكثر منك! "

وهنا اقترب الأبُ بكرسيَّ له عجلاتُ ، يجلسُ عليه صبيُّ يظهرُ على وجهِهِ بوضوحِ أنه مُعاقُ ذهنيًا ، ويحتضنُ الكلبُ في شغفٍ . وصاحَ الصبيُّ في كلماتٍ غيرِ واضحةٍ : " إنه صديقي .. لا تأخذوه مئى! "

وبسرعةٍ أدركَتِ الفتاةُ الموقفَ على حقيقتهِ ، وبدلَ أن تسادِيَ كُلْبَها بِاسمِهِ ، قَالَتُ :



بغير طابع

اشتهر الاسكتلنديون بالبخل ، ومن الحكايات التي تُروَى عن ذلك ، أن أحد الاسكتلنديين ، إذا أراد يوماً أن يستيقظ مبكرًا ، فإنه يكتبُ خطابًا لنفيه ، ثم يضعه في صندوق البريد بغير أن يلصق عليه طابع بريد . وفي اليوم التالي ، يقرعُ ساعى البريد بابه إلى أن يستيقظ ، فيقولُ له الساعى :

"لك عندى خطابٌ بغيرِ طابعٍ .. أعطنى بنسينِ لكى تتسلّمهُ . " فيقولُ الرجلُ : " شكرًا لك ، مادام الخطابُ بغيرِ طابعٍ ، فلا أريدُهُ !! "
بيض قصص هذه المجموعة تم اختيارها وإعادة صياغتها ،

